ما جاء على فَعَلُوت في العربيَّة

د٠ محمَّد بن صوال بن عايش الرَّاجحي البقمي (*)

المقدمة :

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رَسُولِ الله، وبعد :

فإنَّ هذه الدراسة التي بين يديك . أيُّها القارئ الكريم . قاد إليها بحثٌ كتبه د. عبد الله الجبوري، عنوانُه: الطاغوت في اللغة العربيَّة، اجتهد في استقصاء الأقوال الَّتي تُؤَثِّل لهذه الكلمة وفي بيان المراد منها في مواضع ورودها في القرآن الكريم، وخلص إلى قولٍ يراها كلمةً عربيّةً، أو أَنَّها من قبيل المشترك في اللغات الساميّة (١)، ومِمَّا احتجّ به أَنَّه ذيّل بحثه هذا بألفاظٍ تقارب الخمسين في العدد يراها مِمَّا جاء على فَعَلُوت، وجدتُ كثيرًا منها لا وجهَ للاحتجاج بها فيما ذهب إليه . لما ذكرتُه في ثنايا هذا البحث . فعقدتُ العزم على أنْ أدرس ما جاء على هذا البناء في العربيَّة .

ولم أجد . حسب اطّلاعي . مَنْ تناول هذا الموضوع دراسةً سوى بحثِ د. عبد الله الجبوري، وبحثٍ آخرَ كتبه د. صالح علي الشيخ، عنوانُه: ما جاء على (فَعَلُوت) في القرآن الكريم، رؤية وتأصيل، فأمَّا الأَوَّل منهما فقد اقتصر على كلمةٍ واحدة كما هو ظاهرٌ من عنوانه، وأمَّا الآخرُ فلم يُجَاوز به ما ورد في القرآن الكريم، ولقد رأيتُ . بعد الاطّلاع عليهما . مجالًا للدراسة والبحث، وفسحةً لقولٍ مغاير، ورأيٍ مختلفٍ عنهما، مع اعترافٍ بفضلهما في استثارة كاتب هذه السطور لأنْ يعيد النظر في هذا الموضوع مرّةً أخرى .

اجتهدتُ في تتبّع ما كتبه العلماءُ الأوائل عن هذا البناء، وما درسه المُحْدَثون فيما يتعلّق به، ونظرتُ فيما قاله الباحثون من اللغات الأخرى الَّتي تنتمي لفصيلة

(*) الأستاذ المشارك بقسم اللُّغة العربيَّة – كليَّة الآداب . جامعة الطَّائف.

لغويّة واحدة مع العربيَّة حسب المتاح من المصادر، مُدّرعًا فيما أذهب إليه بالدليل الَّذي يقود إليه البحثُ العلمي، متجافيًا عن الحميّة اللغويَّة الَّتي لا يسندها برهانٌ ولا حجّة .

ولقد جاء هذا البحث على النّحو الآتي :

***المقدّمة:** وبيّنتُ فيها السببَ الذي دعا إلى كتابة هذا البحث، والدراساتِ السَّابقةَ ووجهَ الاختلاف معها .

***المبحث الأَوَّل:** جمعتُ، وعرضتُ فيه ما جاء على فَعَلُوت في القرآن وغيره .

***المبحث الآخر:** ناقشتُ فيه الألفاظَ الَّتي جاءت على فَعَلُوت في المبحث الأَوَّل.

- **الخاتمة:** ضمّنتها أبرزَ نتائج هذا البحث .
- المصادر والمراجع

أرجو أنْ يكون فيما كتبته فائدةٌ للدراسات اللغويَّة، والله وليّ التوفيق .

المبحث الأَوَّل

ما جاء على فَعَلُوت

الاسم حسب التجرَّد والزِّيادة قسمان: مجرّد، ومزيد، فالمجرّد: ما كانت حروفُه كلّها أصليّة، ويكون ثلاثيًّا، أو رباعيًّا، أو خماسيًّا، والمزيد: ما زيد على حروفه الأصليّة حرفٌ، أو أكثر من حروف الزِّيادة المجموعة في قولك: سألتمونيها، أو كانت زيادتُه ناشئةً من تضعيف حرفٍ، أو أكثر من أحرف الكلمة الأصليّة .

وللمزيد أوزانٌ كثيرة مبسوطة في كتب الصَّرف واللغة، ومنها. مِمَّا زيادتُه على حروفه الأصليّة ناشئةٌ من حروف: سألتمونيها . ما جاء على بناء فَعَلُوت بزيادة الواو وبعدها التاء في آخره، يقول سيبويه: ((وتلحق خامسةً [يريد التاء] فيكونُ الحرفُ على فَعَلُوت في الأسماء، قالوا: رَغَبُوت، ورَهَبُوت، وجَبَرُوت، ومَلَكُوت، وقد جاء وصفًا، قالوا: رجلٌ خَلَبُوت، وناقةٌ تَرَبُوت، وهي الخيار الفارهة)) (٢) .

وقد أفرد ابن دريد في جمهرته بابًا لِمَا جاء على فَعَلُوت، فذكر هذه الألفاظ: تَرَبُوت، وخَلَبُوت، ومَلَكُوت، وجَبَرُوت، ورَحَمُوت، ورَهَبُوت، وعَظَمُوت [وشكّ في صحّتها]، وسَلَبُوت، وحَلَبُوت، ورَكَبُوت، وزاد الفارابي عليه ثَلَبُوت (٣) .

وهذا البناء نادرٌ في العربيَّة قليل، لم يَرِد إلَّا في كلماتٍ معدودة (٤)، منها ما جاء في القرآن، ومنها ما جاء في غيره، وسأدرس في هذا المبحث ما جاء في القرآن، أو قيل إنَّه منه، وجملتُها سبعةُ ألفاظٍ: هاروت، وماروت، وطالوت، وجالوت، وتابوت، وطاغوت، ومَلَكُوت، ثمَّ سأتناول بعد ذلك ما جاء في غير القرآن مستندًا على ما ذكره ابن دريد في الجمهرة والسيوطي في المزهر . دون غيرهما . من ألفاظٍ جاءت على هذا الوزن، وسَأُعْرِضُ عَمّا ذكره سواهما لِمَا سأذكره في ختام هذا المبحث .

أوّلًا: الألفاظ الَّتي وردت على بناء فَعَلُوت في القرآن :

١، ٢ . هاروت، ماروت :

ورد اسم هذين الملكين في القرآن مرّةً واحدة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ... ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢]، وهما علمان أعجميّان فلا يُعرفُ لهما اشتقاقٌ، يقول ابن خالويه: ((... وقاسه على ما جاء من الأسماء الأعجميّة على هذا الوزن نحو: طالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت) (٥)، خلافًا لمن ذهب إلى اشتقاقهما من الهَرْت، وهو سعة الشدق (٦)، والمرْت، وهو الفلاة القَفْر، يُقال: مكانٌ مَرْتٌ بيِّن المُروتة إذا لم يكن فيه خير (٧)، فالاشتقاق يعني أَنَّهما عربيّان، وعليه فوزنهما فاعول، ويُجاب على ذلك بأنّ دليلَ عُجْمَتِهما منعُهما من الصَّرف، ولو كانا مشتّقين لَصُرفا ؛ إذ لا مانع مع العلميّة سوى العجمة (٨)، ولذا لا أرى صواب ما ذهب إليه د. صالح علي الشَّيخ، فقد جعلهما على وزن فَعَلُوت، وتَعَسَّف في اشتقاقهما من: هار، ومار (٩)، ويظهرُ لي أنَّ الَّذي قاده إلى هذا قياسُه هذين العلمين على ما قيل في طالوت، وطاغوت، وسيأتي درسهما .

يقول محقّق كتاب المُعرّب ف. عبد الرَّحيم (١٠): ((ذهب بعض المستشرقين إلى أنَّ ماروت من (مروثا) بالسريانيّة بمعنى السيادة والسلطة، قال عبد الرَّحيم: وأمَّا هاروت فقد يكون من (هرتا) بمعنى الخصام، فهذان المعنيان يناسبان حالهما، فللسحر سُلْطة، وكان النَّاسُ يتعلّمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزوجه)) (١١) .

٣، ٤ . طالوت، جالوت :

هذان العلمان ورد ذكرهما في القرآن الكريم في مواضع عدّة (١٢)، وهما أعجميّان كما ذكر ابن دريد: ((فأمَّا طالوت، وجالوت، وصابون، فليس بكلام عربيّ، فلا تلتفت إليه، وإنْ كان طالوت، وجالوت في التّنزيل، فهما اسمان أعجميّان، وكذلك داود)) (١٣) .

وقيل: اشتقاق طالوت من الطول، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وهذا لا يصحّ ؛ لأنَّهُ اسمٌ أعجميّ، والاشتقاق لا يدخل فيه، وكونه كان طويلًا، واسمُه طالوت فمن الاتّفاق، وهذا هو رأي أبي عليّ الفارسيّ، واحتجّ بأنّك لو سمّيت رجلًا بمثل الرّغبوت، والرّهبوت لصرفت في المعرفة، فلمَّا كان غيرَ مصروفٍ عُلِم أَنَّه غيرُ مشتقٍّ من لفظٍ عربيّ (١٤) .

ومَنْ يذهب إلى أَنَّهما عربيّان يرى اشتقاقهما من الطول، والجَوَلان، أو أنْ يكونَ جالوت من جلا يجلو، فيكون وزنهما فَعَلُوتا، وإنْ كان جالوت من جلا فيكون مقلوبًا على وزن فَلَعُوت (١٥)، أو على فاعول حسب رأي د. رجاء عبد الرَّحيم (١٦) متابعةً لقول د. عبد الله الجبوري فهما من طَلَتَ، وجَلَتَ .

أقول: هل في مواد اللُّغة طَلَتَ ؟ ثمَّ إذا اجتمعت الطاء والتاء أصولًا أليس ذلك دالًّا على عجمة الكلمة ؟ ((... أنَّ التاء مع الطاء لا يدخلان في كلمةٍ واحدةٍ أصليّتين في شيءٍ من كلام العرب)) (١٧). كما أنَّ التعسّفَ ظاهرٌ في اشتقاق جالوت من جلت، وكلا القولين . مَنْ جعله فَعَلُوتا، أو فاعولا . مدفوعٌ بأنّ هذين العلمين في مواضع ورودهما في القرآن ممنوعان من الصَّرف، ولا علّة مانعة فيهما مع العلميَّة سوى العجمة .

وقد اختلف الباحثون المُحْدثون في أصل هذين العلمين، يقول د. محمَّد السيّد: ((ونرى هذا اللَّفظ . يريد جالوت . دخل العربيَّة من العبريّة)) (١٨) موافقًا بذلك رأيَ محقّق كتاب المعرب ف. عبد الرحيم فيما ذهب أفرام إلى سريانيّة هذا العلم ((جالوث: جالية، سبي: GOLOUTHO كلمة سريانيّة، والفعل: جلا سبى GALWI)) (١٩) .

وعن طالوت قال ف. عبد الرَّحيم: ((هذا الاسم مُشْكل؛ فهو بالعبريّة (شاؤل) كما في سفر صموئيل، والمرجّحُ أَنَّه فَعَلُوت من الطول .. ولعلّه مُنِع من الصرف لكونه بدلًا من علم أعجمي، أو لكونه مرتبطًا بجالوت)) (٢٠) .

تعليلُ منعِه من الصرف غيرُ مستساغ ؛ لأنّ علل المنع من الصرف ليس منها أنْ يكون العلمُ بدلًا من علم أعجمي، ولم يُمنع من الصرف علمٌ لارتباطه بعلم آخر. وكذلك ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور في تعليل منع طالوت من الصرف، لأنَّهُ أشبه وزن فاعول، وهذا الوزن في الأعلام أعجمي، مثل: هاروت، وماروت، وشاوول، وداود، ولذلك منعوا قابوس، ولم يعتدّوا باشتقاقه من القبس (٢١)، أقول: قابوس علمٌ أعجمي ((وهو بالفارسيّة كاووس فأعرب فقيل: قابوس ... وفي ترك صرفه دلالة على أَنَّه أعجمي، إذ لو كان من القبس لصُرِف كما لو سمّيت رجلًا بعاقول لصرفت)) (٢٢) .

٥ . تابوت :

وردت كلمة التابوت في القرآن الكريم في موضعين اثنين (٢٣)، وتعني: الصندوق الَّذي تحفظ فيه الأشياء، وقد تعدّدت صيغ هذه الكلمة فجاءت في العربيَّة على أربع صيغ: تابُوت، وتابُوه، وتَبُوت كصَبُور، تَبُّوت كتَنُّور (٢٤) .

وفيها قولان مشهوران :

الأَوَّل: أَنَّها على فاعول، ولا يعرف لها اشتقاق، ولا يجوز أنْ تكون على فَعَلُوت من تاب يتوب ؛ لأنّ المعنى لا يساعد على ذلك (٢٥)، ويعضد هذا القول أَنَّها تجمع على توابيت، ولم يُسمع توابي، ولا توابيه (٢٦) .

الآخر: أَنَّها على فَعَلُوت . وهو من التوب بمعنى الرّجوع . ومعناه صحيح ؛ لأنّ الصندوق توضع فيه الأشياء، ويُعاد إليها عند الحاجة، ولأنّ مادّة تبت لم يترجم عليها أحدٌ من مصنّفي الأصول، ولأنّه إنْ كان على فاعول يصير إلى تماثل فائه ولامه، وهو قليل كسلس، وقلق (٢٧) وقال الجوهري، وهذا قول ثالث فيها: ((التابوت أصلُه تابُوَة، مثل: تَرْقُوَة، وهو فَعْلُوَة فلمَّا سُكّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء)) (٢٨) .

ويرى ابن جنّي أنَّ الهاءَ في تابوه بدلٌ من التاء فكلاهما مهموسان، ومن حروف الزيادة، وعامّة عقيل تقول في الفرات: الفراه .

وفي أصل هذه الكلمة يرى رفائيل نخلة أَنَّها عبريّة ((تابوت: صندوق خشبي، TEBA صندوق)) (٢٩). فيما رأى عبد الله رعد أَنَّها حبشيّة: ((كلمة حبشيّة الأصل تُلفظ عندهم بواو مُخفّفة كلفظ (O) الفرنسيّة، لأنّ هذا الحرف موجود بين حروف هجائهم، ويعنون به الصندوق الَّذي توضع فيه الأشياء، والآنية المقدّسة)) (٣٠) .

٦ . طاغوت :

جاءت في مواضع عدّة من القرآن الكريم (٣١)، وقيل في معناها: الشَّيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو الأصنام، وكلّ معبود من دون الله فهو طاغوت (٣٢).

وهي عند سيبويه اسم جنس يقع للقليل والكثير، مؤنّث (٣٣)، وقال المبرّد . كما نقل عنه ابن السرّاج . عن طاغوت: ((والأصوب عندي والله أعلم أَنَّه جماعة، وهو كلّ ما عبد من دون الله من إنس وجنّ وغيره)) (٣٤). وعند ابن جنّي مصدرٌ بدلالة وقوعه على الواحد والجماعة بلفظ واحد فجرى مجرى عدل، ورضا (٣٥)، وذهب ابن الأنباري إلى أَنَّه إذا ذُكِّر حُمِل على معنى الشيطان، وإذا أُنّث حُمِل على معنى الآلهة، وإذا جُمِع على معنى الأصنام (٣٦)، أمَّا وزنه فهو فَلَعُوت، وهو من طغا يطغي، أو يطغو، وحدث فيه قلبٌ مكاني ثمَّ إعلال، فقدّمت لامه مكان عينه، ثمَّ أعلّت، فهو: فَلَعُوت (٣٧)، وقيل: تاؤه ليست بزائدة، وإنَّما هي بدل من لام الكلمة، ووزنه فاعول (٣٨)، وبعض العرب يقف عليها بالهاء (٣٩)، وقيل: وزنُه فاعِلُوت، وأصلُه طاغِيُوت، استثقلوا الضمّة على الياء فنقلوها إلى الغين، فالتقى ساكنان فحذفت الياء (٤٠) .

وحكى أبو هلال العسكري قولًا في أَنَّها أعجميّة، وكذلك القرطبي، وقال السُّيوطي: ((الطاغوت: هو الكاهن بالحبشيّة)) (٤١) .

وعند المُحْدَثين ذكر د. محمَّد السيّد رأيًا لبعض الباحثين يُرجع هذه الكلمة إلى العبريّة الَّتي تعني: خطأ، ضلالة، وتستعمل في التلمود الأورشليمي للدلالة على الأوثان، ويُستعمل مرادفُها في الترجوم للدلالة على الأوثان (٤٢) .

ووافق السيوطيَّ في نسبتها إلى الحبشيّة عبدُ الله رعد بقوله: ((الطاغوت: كلمة حبشيّة الأصل ... وتُطلق عندهم على أصنام الوثنيين، وبعضهم يقول: طاغوث بقلب التاء ثاء)) (٤٣) .

فيما ذهب أفرام في معجمه إلى أَنَّها كلمة سريانيّة (٤٤)، فهي كلمة يتنازع نجارَها لغاتٌ عدّة: عربيّة، وعبريّة، وحبشيّة، وسريانيّة .

٧ . مَلَكُوت :

جاءت كلمة مَلكُوت في أربعة مواضع من القرآن الكريم (٤٥)، وجاء في اللسان: ((ومُلْكُ الله تعالى ومَلَكُوته: سلطانُه وعَظَمَتُه، ولفلان مَلَكُوت العراق، أي: عِزّه، وسُلطانه، ومُلْكه ... ويقال للمَلَكُوت مَلْكُوة)) (٤٦). وفي البحر لأبي حيّان: ((وقرأ أبو السّمال: مَلْكُوت بسكون اللام، وهي لغةٌ بمعنى المُلْك، وقرأ عكرمة: مَلَكُوث بالثاء المثلّثة، وقال: ملكوثا باليونانيّة، أو القبطيّة، وقال النخعي: هي ملكوثا بالعبرانيّة)) (٤٧). وعند السُّيوطي: ((مَلَكُوت ... قال: هو المُلْك، ولكنّه بكلام النبطيّة مَلَكُوتا)) (٤٨). وفي الإتحاف: ((وعن المطوعي: (مَلَكَة بفتح الكاف، وحذف الواو على وزن شَجَرَة))) (٤٩) .

هذه الكلمة حسب ما سبق جاءت على هذه الصّيغ: مَلَكُوت، ومَلْكُوة، ومَلْكُوت، ومَلَكُوث، ومَلَكُوثا، ومَلَكُوتى، ومَلَكَة .

وهي عند عبد الله رعد حبشيّة الأصل: ((والمَلَكُوت والسموات، كلمتان مترادفتان، أصل الأولى حبشيّة بالتحقيق، وهي تكتب بلغتهم بحرف (O) بدل الواو المشبعة الّتي تكتب في اللُّغة العربيَّة MALAKOT)) (٥٠) .

وذهب أفرام في معجمه إلى أَنَّها سريانيّة MALKOUTHO، ومنه مَلَكُوت السموات (٥١) .

ثانيًا: الألفاظ الّتي وردت على بناء فَعَلُوت في غير القرآن :

أورد ابن دريد في باب ما جاء على فَعَلُوت عشرة ألفاظ، ولم يزد عليها سوى الفارابي في معجم ديوان العرب (ثَلَبُوت)، والألفاظُ العشرةُ هي: تَرَبُوت،

وجَبَرُوت، وخَلَبُوت، ورَحَمُوت، ورَغَبُوت، ورَكَبُوت، ورَهَبُوت، وسَلَبُوت، وعَظَمُوت، وقال عنه: (ولا أدري ما صحّته) (٥٢)، ومَلَكُوت، وسأفصّل الحديث عنها فيما يأتي :

أوَّلًا: المصادر :

١ . جَبَرُوت :

((ومنه الحديث: ((**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ**)) هو فَعَلُوت من الجَبْر، والقهر، والحديثُ الآخر: ((**ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ وَجَبَرُوتٌ**)) أي: عُتُوّ، وقهر، ويقال: جَبَّار بيّن الجَبَرُوّة، والجَبَرِيّة، والجَبَرُوت)) (٥٣) .

وقد ذكر الزبيدي ثلاثةَ عشرَ مصدرًا لجَبَرَ، يقول: ((وهي مُفَرّقة في الدواوين، ومِمَّا زيد عليه: جَبُّور كتنّور، ذكره اللحياني، وجَبَريّا محرّكة ذكره أبو نصر في الألفاظ، وجَبْرؤوت كعنكبوت ذكره التدميري شارح الفصيح، والجِبْرِياء ككِبْرِياء أورده في اللسان فصار المجموعُ ثمانيةَ عشرَ، ومعنى الكلّ الكِبْر)) (٥٤)، مِنْ الثَّلاثة عشر جَبَرُوتى. ذهب إلى سريانيّة هذه الكلمة أفرام، يقول: ((جَبَرُوت: GABOROUTHO عَظَمَة، وقُدْرة))، ووافقه صاحبُ غرائب اللُّغة (٥٥)، فيما ذهب عبدُ الله رعد إلى أَنَّها حبشيّة: ((كلمةٌ حبشيّةٌ تُكتبُ عندهم كَبْروت بالكاف الفارسيّة، والباءُ السّاكنة بلفظ (O)، أي: GABROT، ومعناها سيادة المولى على عبده ... ولكن قُصِر استعمالها للدلالة على سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده)) (٥٦) .

٢، ٣، ٤ رَحَمُوت، ورَغَبُوت، ورَهَبُوت :

مصادر من الرّحمة، والرغبة، والرهبة، ومن أمثالهم قولُهم: ((رهبوتى خيرٌ مِنْ رحموتى)) بمعنى: أنْ تُرْهب خيرٌ لك مِنْ أنْ تُرْحم (٥٧)، يقول أبو سعيد

السيرافي: ((وَرَغَبُوتى، ورَهَبُوتى، ويقال: رَغَبُوت، ورَهَبُوت، ومعناه: الرّغبة، والرّهبة، تقول العرب: رَهَبُوتى خيرٌ مِنْ رَحَمُوتى، وهو الأغلب على ألسنتهم، ومعناه: أنْ تُرْهب خيرٌ مِنْ أنْ تُرْحم)) (٥٨) .

وفَعَلُوتى قليلٌ لا يقاس عليه (٥٩)، ذُكِرَ في المُخَصّص عن أبي علي الفارسي أنَّ أبا الحسن جَعَله مطّردًا في كلّ فَعَلُوت، أمَّا هو فلم يجاوز به ما سمعه (٦٠) .

وفي المحكم: ((وفي المثل: رَهَبُوت خيرٌ من رَحَمُوت، أي: أنْ تُرْهب خيرٌ لك من أنْ تُرْحم، لم يُستعمل على هذه الصِّيغة إلَّا مزدوجًا)) (٦١) .

وأرجع رفائيل نخلة رَهَبُوت، ورَهَبُوتى إلى الآرامية ((رَهَبُوت، رَهَبُوتى: خوفٌ شديد RHIBOUTO: خوف)) (٦٢) .

ثانيًا: الصفات :

١ . تَرَبُوت، ودَرَبُوت :

جاءت كلمة تَرَبُوت صفةً، فقيل: ناقةٌ تَرَبُوت، وجملٌ تَرَبُوت ((أي: ذَلُول، وأصلُه من التراب)) (٦٣)، وفي الأصول: ((وهي الخيار الفارهة، كذا في كتاب سيبويه، وقيل: إنَّها الليّنة الذلول، وهو عندي الصواب لأنَّهُ مشتقّ من التراب)) (٦٤) .

فهذه الكلمة إمَّا أن تكون من التراب، أو أنْ تكون التاءُ بدلًا من الدال، فهي من الدُرْبة (٦٥)، وعلى كلا الاشتقاقين هي بمعنى مفعول .

٢، ٣ . حَلَبُوت، ورَكَبُوت :

يقول ابن دريد: ((وقالوا: ناقةٌ حَلَبُوت رَكَبُوت، أي تصلح للحلب والركوب)) (٦٦). وفي شواذ ابن خالويه: ((العرب تقول: ناقة رَكُوب حَلُوب،

رَكُوبة حَلُوبة، ورَكْباة حَلْباة، ورَكَبُوت حَلَبُوت، ورَكْبى حَلْبى، ورَكَبُوتى حَلَبُوتى، وكلّ ذلك محكيّ، وأنشد :

رَكْبـــاءةٍ حَلْبـــاءةٍ زَفُـــوفِ ❁ تخلــط بــين وَبَــرٍ وصــوف (٦٧)

ولم يأت في كلامهم صفةٌ اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع في قولهم: ناقةٌ حَلُوب رَكُوب، واستعملت مزدوجة (٦٨) .

٤ . خَلَبُوت :

((ورجلٌ خَلَبُوت، الذكرُ والأنثى فيه سواء، قال الشَّاعر :

مَلَكْـتم فَلَمَّـا أنْ مَلَكْـتم خَلَبْـتمُ ❁ وشرّ الرجـالِ الخالـبِ الخَلَبُـوت

ومن أمثالهم: إذا لم تغلِب فاخلُب، أي: فاخدع)) (٦٩) .

٥ . سَلَبُوت :

في اللسان: ((وقال اللحياني: رجلٌ سَلَبُوت، وامرأة سَلَبُوت كالرجل، وكذلك رجلٌ سلّابة بالهاء، والأنثى سَلّابة أيضًا، والاستلاب: الاختلاس)) (٧٠) .

هذه الكلمات الخمس كلّها صفات، وجاء منها خَلَبُوت، وسَلَبُوت بمعنى فاعل، والثلاث الأخريات بمعنى مفعول، واشتركت كلّها مِمَّا جاء منها على فَعَلوت في وصف الذكر والمؤنّث ما عدا حَلَبُوت فهي خاصّة بالمؤنّث، ورَكَبُوت في غير بناء فَعَلُوت، فقالوا: جمل رَكُوْب، وناقة رَكُوْب .

ثالثًا: ثَلَبُوت وعَظَمُوت :

الأولى منهما مِمَّا اسْتُدرِك على ابن دريد، والثَّانية لم يجزم بصحّتها، فأمَّا ثَلَبُوت فقد جاءت في معلّقة لبيد، يقولُ ابن جنّي: ((فأمَّا قول لبيد :

بــأَحِزَّةِ الثَّلَبُــوت يَرْبــأُ فوقهــا ❁ قَفْــرَ المراقــبِ خوفُهــا آرامُهــا

فقياس التاء أنْ تكون فيه أصلًا، لأنَّهَا في موضع السِّين من قَرَبُوس، وقَرَقُوس، فإنْ قلتَ: أحملُه على باب جَبَرُوت، ومَلَكُوت، ورَغَبُوت، ورَحَمُوت، وما أشبه ذلك لكثرته، فهو قولٌ، وليس بالقوي)) (٧١) .

فَتَلَبُوت ملحقٌ بقَرَبُوس، وقَرَقُوس فهو على فَعَلُول، أوْ على فَعَلُوت فتاؤه زائدة، ولا أدري ما مرادُ ابن جنّي بالكثرة هنا، فما جاء على فَعَلُوت ألفاظٌ معدودة، وهذا ما جعل ابن عصفور يقول: ((والصحيحُ أَنَّه لا يسوغُ جعلَ التاءِ فيه زائدة، لقلّة ما زيد فيه التاء مِمَّا هو على وزنه ؛ إذ لا يحفظ إِلَّا ستّة الألفاظ المذكورة)) (٧٢)، فهو عنده على فَعَلُول وحكى أبو حيَّان الخلاف في تاء تَلَبُوت (٧٣) .

وأمَّا: عَظَمُوت فهي من العَظَمة، وقد ذهب أنستاس الكرملي إلى أَنَّها مُعَرّبة من الآراميّة (٧٤) .

ذكرت في بداية هذا المبحث أنّني سأقتصر في دراسة ما جاء على بناء فَعَلُوت في غير القرآن على ما أفرده ابن دريد في جمهرته، وما زاده عليه الفارابي وأشار إليه السُّيوطي، ذلك أنَّ العلماء نصّوا على ندرة هذا البناء في العربيَّة، فلم يرد منه إِلَّا ألفاظٌ معدودة، وأنّ ما كتبه بعضُ الباحثين فيه . عند النّظر والتّحقيق . لا يصحّ أنَّ يندرج تحت هذا البناء، من ذلك ما كتبه د. عبد الله الجبوري في بحثه: الطاغوت في العربيَّة، فقد حشد فيه ألفاظًا لا أرى أَنَّها مِمَّا جاء فَعَلُوت، ولولا أَنَّه قال: ((ثمَّ لماذا وقعت في كتب العربيّة طائفةٌ من الكلمات على هذا البناء ؛ وقالوا لم يجِئ على فَعَلُوت إِلَّا هذه الكلمات ... وأنا أدرج أسماءَها في هذا الملحق)) (٧٥) لظننت أَنَّه يريد ما وقع آخره واو وتاء، أو ياء وتاء، لكنّه ألحقها بحثه مُحتجًّا بها على أَنَّها عربية وأنَّها مِمَّا جاء على بناء فَعَلُوت، والصواب أنَّ كثيرًا منها معرّبٌ، أو ليس على بناء فَعَلُوت، فَمِمّا أورده، وهو معرّب :

١ . باغوت	٢ . بَرَكُوت	٣ . بَكَتوت	٤ . بَهْموت
٥ . يَهْموت	٦ . حانوت	٧ . عَنْزَروت	٨ . كبريت
٩ . لاهوت	١٠ . ناسوت	١١ . ياقوت	١٢ . يَرْموت (٧٦) ،

ومِمَّا أورده وهو على غير بناء فَعَلُوت :

١ . تَخْربوت	٢ . تَحْموت	٣ . تَرْنموت	٤ . حَذْرفوت
٥ . حَنْبَريت	٦ . حوريت	٧ . حيّوت	٨ . سَبْروت
٩ . سَلْكُوت	١٠ . صَوْليت	١١ . غَزْوِيت	١٢ . لَفَوت
١٣ . يَنْبُوت .			

وقد ذكر هَرَبُوت، وقال: ((وأحسبها مقلوبةً من الرهبوت)) (٧٧)، وكيف يكون مقلوبًا ؟ و(رهب)، و(هرب) أصلان متصرّفان، فليس أحدهما أولى بأن يكون أصلًا للآخر .

وقال عن (بكتوت): ((من الأعلام العربية والتركيّة، فبك: عربيّة، وتوت: تركيّة ومعناها: أمير التوت، أو أمير النيروز)) (٧٨) نقله عن اختراع الخراع.

ولا أدري كيف تكون (بك) عربيّةً بمعنى أمير ؟!

فلم يبقَ مِمَّا حشده سوى ما سبق درسُه، وكلمةِ (بَرَهُوت)، ورأيت كلمةً لم أجد حسب اطّلاعي . مَنْ أشار إليها مِمَّن جمع ما جاء على فَعَلُوت، هي: التَّلَثُوت (٧٩)، بتكرير الثاء، ومعناها: النّاقة الَّتي تجمع بين ثلاثة أوانٍ إذا حُلِبت، هذا ما قاله نشوان الحميري، وأظنّها التَّلُوث على زنة فَعُول، والتَّلُوث في أحدِ معنييها ما ذكره الحميري، وكذلك تعني الَّتي يبس ثلاثةٌ من أخلافها (٨٠). وربما هي من لغة حِمْير، فإنَّ هذا البناء معروفٌ في أنحائهم كما ستأتي الإشارة إليه .

**

المبحث الثَّاني

مناقشة ما جاء في المبحث الأَوَّل

قبل الشروع في مناقشة ما جاء في المبحث الأَوَّل يجدر الحديثُ بإيجاز عن قضيّتين ممهّدتين لما بعدهما، الأولى: وقوع المعرّب في القرآن الكريم، والأخرى: إجراء الأحكام الصرفيَّة على الألفاظ الأعجميّة .

وقوع الألفاظ الأعجميّة في القرآن الكريم :

هذه مسألةٌ مشهورةٌ بين العلماء (٨١)، وهي محلّ خلاف قديمًا وحديثًا، وفي الجملة تعود إلى ثلاثة أقوال :

الأَوَّل: يذهب أصحابُه إلى خلوّ القرآن من المعرّب مستدلّين بقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ [فُصِّلت: ٤٤]، وغير ذلك من الآيات، والأدلّة .

الثاني: يذهب القائلون به إلى جواز وقوع المعرّب في القرآن مستدلّين بما أُثر عن بعض الصَّحابة ﷺ، وبأنّ ذلك لا يخرجه من اللسان العربي، وأدلّة أخرى .

الأخير: وهو قول أبو عبيد . ومَنْ وافقه . بعد أن حكى القولين السّابقين: ((ولكنّهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مُصيبٌ إنْ شاء الله، وذلك أنَّ أصلَ هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثمَّ لَفَظَتْ به العربُ بألسنتها فعرّبته فصار عربيًّا بتعريبها إيّاه، فهي عربيّةٌ في هذه الحال، عجميّةٌ الأصل، فهذا القول يصدّق الفريقين جميعًا)) (٨٢).

ولا خلاف بينهم في وقوع العلم الأعجمي في القرآن، كما أنَّه لا خلاف بينهم في أنَّه ليس في القرآن كلام مركّب على غير أساليب العرب (٨٣) .

إجراء الأحكام الصَّرفيَّة على الألفاظ الأعجميّة :

فرّق علماء العربيَّة في الألفاظ الأعجميّة بين الأعلام منها والنكرات عند إجراء الصّرف عليها ((لكنّهم يُفرّقون بينهما في تجويزهم الاشتقاق في العربي، ومنعهم إيّاه في الأعجمي المعرفة، ويفصّلون أيضًا بين العربي والعجمي في الصرف وتركه، نعم، ويعتدّون أيضًا بالعجمة مع العلميَّة خاصّة، فأمَّا الأصولُ من الحروف، والصحّة والإعلال فإنَّهم لا يفرّقون بينهما)) (٨٤). ويشهدُ لذلك الخلافُ بين سيبويه والمبرِّد في تصغير إبراهيم، وإسماعيل، وإجراؤهم لما ذكره ابن جنّي في نصّه السَّابق محمولٌ على مقاييس الكلام العربي، و((على معنى أَنَّها لو كانت من كلامهم تقديرًا لكان قياسُها أنْ يكون كذلك)) (٨٥). وأوضحُ من ذلك قولُ ابن عقيل: ((والقولُ بزيادة بعض الحروف الأعجميّة وأصالتها ليس معناه إلَّا المقايسة بمعنى أنَّ العربيَ في مثله حقُّه كذا، فيثبت لهذا ما ثبت لذلك للتّعريب، كما قال سيبويه في همزة إبراهيم، وإسماعيل) (٨٦) .

فَعُلِم بذلك أنَّ الأعلام الأعجميّة لا يدخلُها الاشتقاق، وأنّ إجراءَ الأحكام الصرفيَّة من نحو معرفة الأصل، والزائد، والجمع، والتصغير، في الأعجمي معرفةً ونكرةً جائزٌ، وتزيدُ النكرات منها في جواز الاشتقاق منها بخلاف الأعلام كما قال ابن جنّي ((لكنّهم إنَّما يُفَرِّقون بينهما في تجويز الاشتقاق في العربي، ومنعهم إيّاه في الأعجمي المعرفة))، وقوله: ((وإذا كان الأمرُ كذلك فليس لأحدٍ أنْ يقول: إنَّ إبراهيم وإسماعيل لهما مثالٌ من الفعل، كما لا يمكن ذلك في إنَّ، وثمّ، وقَدْ، وسوف، وما أشبه ذلك)) (٨٧) .

بعد هاتين المقدّمتين الموجزتين سأشرع في مناقشة ما جاء في المبحث الأَوَّل من ألفاظ جاءت على بناء فَعَلُوت، وأرى أَنَّها تأتي على ثلاثة أقسام :

القسم الأَوَّل: أعلامٌ أعجميّة وردت في القرآن الكريم، هي: هاروت، وماروت، وطالوت، وجالوت.

القسم الثاني: ما له دلالة على شعائر دينٍ غير الإسلام. وهي كلمة تابوت، وقدْ يلحق بها كلمة طاغوت.

القسم الأخير: كلماتٌ لا تنضوي تحت القسمين الأوّلين، وهي:

القسم الأَوَّل: أعلامٌ أعجميّة وردت في القرآن الكريم:

هاروت . ماروت . طالوت . جالوت.

أخبرنا القرآن الكريم بقَصَصٍ لأممٍ سابقة تدين بغير الإسلام، ولغتُها غير العربيَّة، وجاءت في ثنايا سُورِه أعلامٌ أعجميّة لأنبياء وملوك كإبراهيم، وإسماعيل . على نبيّنا وعليهما الصَّلاة والسَّلام . وطالوت، وجالوت، وغيرهم، نقلها القرآن إلى العربيَّة على ما كانت تفعل العرب في لغتها عندما تريد استعمال لفظ أعجميّ، وأهمُّ تغييرٍ تصنعه العرب هو تبديل أصوات تلك الألفاظ إلى أصوات لغتها، يقول سيبويه: ((اعلم أَنَّهم مِمَّا يغيّرون من الحروف الأعجميَّة ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه)) (٨٨)، فنقلُ الأعجمي إلى العربيَّة مشروطٌ بإخضاعه لنظامها الصوتي، ثمَّ لا يلتزمون . بعد هذا التغيير الواجب . بأنْ يكون على أبنية كلامهم، فقد يكون عليها، وقد لا يكون.

ومن هذه الأعلام الأعجميّة الَّتي عرّبها القرآن: هاروت، وماروت، وطالوت، وجالوت، إذ نصّ غيرُ واحدٍ من أئمَّة اللُّغة على عجمتها كما سَلَف ذكره، كما أَنَّها في كلّ مواضع ورودها في القرآن جاءت ممنوعة من الصرف، ولا علّة فيها مع العلميَّة سوى العجمة.

فإذا تقرّر هذا مع ما ذكرته في المقدّمتين الموجزتين فإنَّه يجوز أن نحكم على حروفها كما نحكم على اللَّفظ العربي، أو أَنَّها لو كانت من العربيَّة كيف يكون حكمها، فجائز أن تكون هذه الأعلام الأربعة على وزن فاعول، أو فَعَلُوت، وكلا

الأمرين ظنّي غيرُ مقطوعٍ به لتعذّر الاشتقاق من المعرفة الأعجمي، ولذا قال أبو علي: ((... فأمَّا طالوت من قوله: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فلا يكون فَعَلُوت من الطوُّل كالرّغبوت، والرهبوت، والتربوت ... كما أنَّ جالوت لا يكون فَعَلُوت من الجولان، وإنْ كنت لو بنيت من (طُلْت)، و(جُلْت) مثل الرغبوت لكان على هذا اللَّفظ، لأنَّهُما غيرُ منصرفين في التنزيل، ولو لم يكن أعجميًّا لصرف، لأنّك لو سمّيت رجلًا بمثل (الرّغبوت)، (والرّهبوت) لصرفت في المعرفة)) (٨٩).

فانظر كيف استدلّ على عجمة هذين العلمين بمنعهما من الصرف، ثمَّ أحجم عن الاشتقاق لمَّا تبيّن أَنَّه أعجمي معرفة، ومع ذلك فإنَّه قال: ((وإنْ كنتَ لو بنيت من (طُلْت) وَ(جُلْت) مثل الرغبوت لكان على هذا اللَّفظ)) يعني: لكانا على فَعَلُوت، أقول: ولو كانا من طَلَتَ، وجَلَتَ لكانا على فاعول كعاقول، وراقود، فهذا العمل أشبه ما يكون بمسائل التمرين الافتراضيّة .

وإنَّما جوّزتُ كون هذه الأعلام على فاعول، أو فَعَلُوت لأنني أجريت عليها أحكام الصرف كما لو أَنَّها لو كانت من العربيَّة كيف يكون حكمها، وهو حكمٌ ظنّيّ غيرُ مقطوعٍ به، وليس الحكم عليها من جهة المعرفة باشتقاقها، إذْ هو متعذّر في الأعجمي المعرفة. فكما صنع سيبويه في تصغير إبراهيم، وإسماعيل، وما صنع ابن جنّي في مَرْيم، ومَدْين (٩٠) كان الحكمُ على هذه الأعلام على أَنَّها فاعول، أو فَعَلُوت .

أمَّا مَنْ ذهب إلى اشتقاقها فقد عدّها أعلامًا عربيّة، وهذا مدفوعٌ بما نقله أئمَّة اللُّغة، وبمنعها من الصرف، وقد جاءت أعلامٌ موافقة للفظ العربي لأمم سابقة عدّها العلماء أعجميّةً لامتناعها من الصرف كإسحاق، ويعقوب، ونحوهما ((ولا يكون يعقوب من العقبى، ولا مِنْ العقاب ونحوهما، لأنَّهُ لو كان كذلك كان مشتقًّا عربيًّا،

ولوجب صَرفُه كما تصرف يربوعًا، ويعسوبًا اسمي رجل، وإنَّما هذه ألفاظٌ أعجميّة وافقت ألفاظ العرب)) (٩١).

القسم الثاني:

كلمات لها دلالة دينيّة، وعلائقُها بشعائر أمّةٍ قبل الإسلام ظاهرةٌ جليّة، مثل هذه الألفاظ يغلب على الظنّ أَنَّها نقلت إلى العربيَّة من لسان تلك الأمّة بعد تعريبها، يقول أنستاس . بعد أنْ ذكر كلماتٍ نحو: الذِّبح، والشمّاس، والمعمودية ...: ((فهذه الكلم أغلبها نصرانيّة دينيّة، وقد سبق الإرميون النَّصارى العرب المسيحيين، فأخذ هؤلاء كلّ ما يتعلّق بالديانة النصرانيّة عن أولئك، ولا يُقال إنها عربيّة، وإنْ كان لها وجه تأويل في هذه اللُّغة المضريّة، لأنّ أوّل الواضعين لها لم يكونوا عربًا، بل من أبناء إرَم)) (٩٢).

هذا ما يجعلني أميل إلى قول مَنْ رأى أنَّ كلمة (تابوت) في أصلها عبرانيّة، وأنّ العرب عرّبتها عنها، أو عن السريانيّة إذ كانت لغة كتابهم زمنًا، ومِمَّا يُسْتَأنس به في هذا أنَّ (تابوت) تعدّدت فيها الصيغ، فجاءت: تابوت، وتابوه، وتَبُوْت، وتَبُّوت، يقول الجوهري: ((والإبريسم معرّب، وفيه ثلاث لغات، والعرب تُخَلِّط فيما ليس من كلامها)) (٩٣) .

ومثل تابوت: بَرَكُوت، وطَيَبُوت، وباعوت، أو باعوث، ولاهوت، وناسوت، وبَهَمُوت، أو يَهَمُوت، وكَهَنُوت .

١ ـ بَرَكُوت: يقول أنستاس في مجلّة لغة العرب: ((السبحة قديمة في ديارنا، وأوَّل من استعملها في الشرق الأدنى اليهود، فإنهم كانوا يسمّونها (ماه بركوت) أي: المائة بركة)) (٩٤) .

٢ ـ طَيَبُوت: في نشوء اللُّغة العربيَّة ونموّها واكتهالها ذكر أنستاس من الألفاظ النصرانيّة الدينيّة الطيبوت، وقال: كتبها كثيرون الطيبوت (٩٥) .

٣ ـ الباعوث: في اللسان: ((والباعوث للنصارى كالاستسقاء للمسلمين، وهو اسم سرياني، وقيل بالغين المعجمة والتاء فوقها نقطتان)) (٩٦) .

٤ ـ لاهوت، ناسوت: شكّ الجوهريّ في لاهوت، فقال: ((وأمَّا لاهوت فإنْ صحّ أَنَّه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه)) (٩٧)، وفي تاج العروس: ((ولا يُنظر لقول شيخنا، الصَّحيحُ أَنَّه من مولّدات الصوفيّة أخذوها من الكتب الإسرائيليّة، وقد ذكر الواحدي أَنَّهم يقولون: لله لاهوت، وللنّاس: ناسوت، وهي لغة عبرانيّة، تكلّمت بها العرب قديمًا)) (٩٨) .

٥ ـ بَهَمُوت . يَهَمُوت: يرى ف. عبد الرحيم أنَّ صوابه بالباء . وليس كما ذكره الزبيدي مستدركًا على صاحب القاموس، وهي دخيلة من العبريّة، وأصلها: بَهْيَمُوث .

٦ ـ كَهَنُوت: نصّ المعجم الوسيط على كونه دخيلًا، وأرجعه ف. عبد الرحيم إلى السريانيّة، وأصلُه (كهنوثا) (٩٩) .

وأمَّا كلمة طاغوت فإنّي أراها أقربَ ما تكون في هذا القسم، وقد ذكرتُ أَنَّه قيل في معناها: الساحر، أو الكاهن، أو الشيطان، أو الأصنام، أو كلّ ما عُبِد من دون الله، وقيل إنَّها: مفردٌ، أو جمعٌ، أو اسم جنسٍ، أو مصدرٌ يقع على الواحد والجماعة، وقيل إنَّها تكون للمذكّر، أو للمؤنّث، وقيل في وزنها إنَّها على فَلَعُوت من طغا، وإنّ لامها واوٌ، أو ياءٌ وحدث فيها قلبٌ ونقل، وتُجمع على طواغيت، فلمَّا احتيج إلى تحريك لامها عادت إلى أصلها، هذا إنْ كانت لامُها واوًا، وإنْ كانت ياءً فالقياسُ أن تُجْمع على طياغيت، لكنّها بعد النقل والقلب صارت كأنّها

فاعول، فلمَّا كُسِّرت قُلبت ألفها واوًا، مثل تكسير عاقول على عواقيل فلهذا الشبه اللفظي جاءت طياغيت، وقيل وزنها: فاعِلُوت، أصلُها: طاغِيُوت، فاستثقلت الضمّة على الياء فَنُقِلت إلى الغين قبلها، ثمَّ حذفت الياء لالتقاء السَّاكنين، وقيل وزنها: فاعول من المادّة نفسها، فتكون لامُها (التاء) بدلًا من الواو، أو الياء، هذا مجمل ما قيل في طاغوت .

ذكرتُ في المبحث الأَوَّل أنَّ بعض العرب يقف على طاغوت بالهاء، فيقولون: طاغوه، وابنُ جنّي قال في تابوت، وتابوه: إنَّ الهاء في الثَّانية بدلٌ من التاء، فكلاهما حرفان مهموسان، ومن حروف الزِّيادة في غير هذا الموضع، وقد أبدلوا الهاء من التاء الَّتي للتأنيث في الوقف فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، ويؤكّد ذلك أنَّ عامّة بني عقيل تقول في الفرات الفراه، في الوصل والوقف .

أقول: ألا يجوزُ أن تكون طاغوت كذلك على وزن فاعول، فاؤها طاء وعينها غين، ولامُها تاء ليست مبدلة من واو، أو ياء، بل أصليّة، فليست من طغا يطغو، أو يطغي، وهذا يُرشح كونها أعجميّة، فالطاء والتاء لا تكونان أصليّتين في كلمة عربية، ويقوّي هذا الرأي ما نُقِل في عجمتها، وقد يُفَسِّر هذا تعدّد دلالة الكلمة، والاختلاف في نوعها، وجنسها، وهذا التعدّد، والاختلاف لا تراه في مادّة طغا (فالطاء، والغين، والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحدّ في العصيان) (١٠٠) .

هذا رأيٌ أقوله، ولا أجزم به، والله أعلمُ بالصّواب، بقي أن نذكر أَنَّهم اختلفوا أيضًا في أصل هذه الكلمة مِنْ أيّ لغة جاءت للعربيّة، فقيل من العبريّة، وقيل من السريانيّة، وقيل من الحبشيّة كما ذكرت ذلك في المبحث الأَوَّل، أمَّا أنا فلا أرى مرجّحًا للغة دون الأخرى. وذكرتها في هذا القسم، لأن دلالتها على العبادة والتديّن ظاهرة، ولأنّي أرجّح أَنَّها كلمة أعجميّة.

القسم الأخير: ألفاظٌ لا تنضوي تحت القسمين الأوّلين:

مَلَكُوت . جَبَرُوت . رَغَبُوت . رَهَبُوت . رَحَمُوت . دَرَبُوت . تَرَبُوت . خَلَبُوت . سَلَبُوت . حَلَبُوت . رَكَبُوت . ثَلَبُوت . عَظَمُوت .

هذه الألفاظ ثمَّة مَنْ يذهب إلى أَنَّها غيرُ عربيّة، وأنّ بناءها (فعلوتًا) ليس من أبنية كلام العرب يحتجّ بأمور :

١ ـ ورودُ بعضها في لغات أخرى غير العربيَّة . كما سبق بيانه؛ إذْ ذكر بعض العلماء والباحثين نسبتَها إلى غير العربيَّة، وهي هذه الألفاظ: مَلَكُوت، وجَبَرُوت، ورَهَبُوت .

٢ ـ مجيءُ بعضها بفتحة طويلة في أواخرها: مَلَكُوتى، وجَبَرُوتى، ورغبوتى، ورهبوتى، ورحموتى، وحلبوتى، وركبوتى، وهذه من أمارات كونها لغة سريانيّة، يقول رمضان عبد التوّاب: ((كما عرف أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنة ٢٢٤هـ اللُّغة السريانيّة، وأداةَ التعريف فيها، وهي الفتحة الطويلة في أواخر كلماتها)) (١٠١) .

٣ ـ ندرةُ بناء فَعَلُوت في العربيَّة وكثرتُه في الآراميّة، يقول داود الجلبي الموصلي: ((هذا، ولا أحسبني مخطئًا إذا قلت: إنَّ صيغة فَعَلُوت لبعض الأسماء العربيَّة هي صيغة آراميّة الأصل تكثر في هذه اللغة، وتندر في العربيَّة)) (١٠٢)، ويقول الطاهر بن عاشور: ((فيظهرُ أنَّ صيغة فَعَلُوت في جميع الموارد الَّتي وردت فيها أَنَّها من الصيغ الدخيلة في اللغة العربيَّة، وأنَّها في النبطيّة دالّةٌ على المبالغة، فنقلها العرب إلى لغتهم لما فيها من خصوصيّة القوّة)) (١٠٣) .

هذه هي أبرزُ حجج مَنْ يذهبون إلى هذا الرأي، وقبل مناقشتهم فيما ذهبوا إليه، أُنبّه إلى ما تقرّر في درس اللغة الحديث، إذ أثبتت دراساته وجودَ علائق لغويّة

بين اللغات العربيَّة، والآراميّة، والحبشيّة، والعبريّة، وغيرها ممَّا يُسمّى بالفصيلة الساميّة، وهذه الفصيلة تضمّ لغات عدّة غير الأربع التي ذكرت، ولهذه اللغات خصائصُ مشتركةٌ تميزها عن غيرها من اللغات المنسوبة لفصائل أخرى، ومِنْ هذه الخصائص المشتركُ السامي، والمقصودُ به: ((أنَّ هذه الألفاظ المشتركة بين لغات هذه الفصيلة توجد في جميع اللغات الساميّة الرئيسية، وأنَّها ترجع إلى أصلٍ اشتقاقي واحد، كما تتّفق إلى حدّ ما في المعنى، ووجود الكلمة في اللغات السامية الرئيسية لا يعني أنَّ ما عداها يخرج عن دائرة هذا المشترك، فقد تكون موجودةً في لغتين، أو ثلاث، وانقرضت من اللغات الأخرى، أو حلّت محلّها كلمةٌ أخرى مرادفة لها)) (١٠٤) .

فإذا أردتَ تطبيقَ هذا على ألفاظ القسم الثَّالث فلا يصحّ أنْ تُنْسب هذه الألفاظ إلى لغة دون الأخرى، ولتأخذ كلمة (مَلَكُوت) مثالًا لما أريد بيانه، هذه الكلمة من مادّة: ملك، ولها اشتقاقاتٌ كثيرةٌ في العربيَّة، وادّعاءُ أَنَّها آراميّة، أو حبشيّة لا دليل عليه سوى ورودها في لغتهم، وليس بين أيدينا ما يترجّح به القولُ في نسبتها إلى لغة منهما، فكما وَرَدت في العربيَّة، وَرَدت في الآراميّة والحبشيّة، ولا يَعْلَمُ مَنْ يدّعي أصالتها في لغته متى أخذتها منها اللغاتُ الأخرى، وكيف انتقلت إليها، وهذه الكلمةُ في اللغات الَّتي تدّعي أصالتها فيها تشتركُ جميعُها مع العربيَّة في انتمائها إلى حقل دلالي واحد، فلا مناصَ بعدئذٍ مِن عدّها من قبيل المشترك السامي، يقول إبراهيم السامرائي: ((وبعد، فليس لنا أن نقول: الألفاظ السريانيّة أو العبرانيّة في اللغة العربيَّة، أو العكس ؛ ذلك أنَّ جمهرة ما يُتَخيّل أَنَّه سرياني، أو عبراني، أو شيءٌ آخرُ عرف في العربيَّة لم يكن إلَّا موادَّ ساميّة عرفتها العربيَّة كما عرفتها السريانيّة، أو العبرانيّة، أو البابليّة الآشوريّة، أو غيرُها من هذه اللغات ... وكنتُ قد أشرت إلى أنَّ العربيَّةَ إحدى لغاتٍ عدّةٍ تؤلّف بينها في مجموعها (أسرة) لغويّة سمّيت باللغات الساميّة، ومن المعلوم أنَّ الأصلَ في

هذه اللغات واحدٌ هو اللُّغةُ الأمّ التي نصل إلى خصائصها، وموادّها بما نشهده في مجموع هذه اللغات، ومِنْ هنا كان افتراضُ هذا الأصلِ المشترك مقبولًا متصوّرًا)) (١٠٥) .

فلهذا السَّبب وهو الأصل المشترك السامي الَّذي خفي عن بعض علمائنا حكموا على بعض الألفاظ الَّتي من هذا القبيل بأنّها غير عربيّة، كما أنَّ تعدّدَ الصيغ في الكلمة الواحدة ليس دليلًا جازمًا، ففي العربيَّة ألفاظٌ تعدّدت صيغُها وهي عربيّة صرفة، وإنَّما هو ممَّا يُستأنس به إذا انضمّ إلى دليل غيره، وكذلك نُدرةُ هذا البناء في العربيَّة ليست حجّةً لمن ذهب إلى أنَّ العربيَّة استعارت أبنيةً من غيرها ؛ لأنّنا رأينا أبنيةً في كلام العرب عدّها العلماء قليلةً في العربيَّة، ولم يجعلوا القلّةَ دليلًا على عجمتها، يقول سيبويه: ((ويكون فِعِلًا في الاسم نحو: إبِل، وهو قليلٌ، لا نعلم في الأسماء والصفات غيرَه)) (١٠٦) .

كما أنَّ لحاق الفتحة الطويلة ليس دليلًا على سريانيّة الكلمة، قصارى القول أنَّ تعرّفها، أو تنكرِّها، وقد يكونُ قولُ مَنْ ذهب إلى ذلك مقبولًا لو لم تَرِدْ هذه الكلمات إلَّا بهذه الصِّيغة، لكنّ كلَّ كلمةٍ وردت على فَعَلُوتى جاءت على فَعَلُوت، وعلى غيرهما، وقد ذكرتُ فيما سلف قولًا منسوبًا لأبي الحسن يجعلُ فَعَلُوتا هو الأصل، بعد هذا كلِّه فالذي يطمئن الباحثُ إليه أنَّ هذه الألفاظ الَّتي وردت في القسم الثَّالث هي من الأصل السامي المشترك، وليست للغة دون أخرى .

ومِمَّا يدعم ما ذهبتُ إليه ما ذكره د. عامر فائل بلحاف (١٠٧) من ألفاظٍ تنتهي بالواو والتاء في اللُّغة المَهَريّة اليوم . وهي إحدى اللغات الساميّة . نحو: سَيْحُوت، وصَيْحُوت، وضُبُوت، وحِرْضَنُوت، وهروت، ودِمْقوت، وهي أسماء مواضع في الساحل المهري، ومَنْ يفتّش في بلاد اليمن سيجد كلماتٍ على هذا النَّحو، بعضُها أسماء لمواضع كبئر بَرَهُوت الَّتي ذُكِرت في بعض كتب

اللغة (١٠٨)، ورَبَكُوت اسمٌ لقرية، وبَايُوت اسم لوادٍ في حضرموت، وبايَعْشُوت اسمٌ لقبيلة كندية، ومثلُها في المملكة العربيَّة السعوديَّة باشوت منطقة في الجنوب من بلاد شِمْران اليوم (١٠٩)، وتاروت جزيرة في المنطقة الشرقيّة (١١٠) .

وما ذكره كذلك د. محمَّد بهجت قبيسي عن مواضع في بلاد الشام نحو: عَشَقُوت قريةٌ في لبنان، وبيروت عاصمتها، وعشتروت بمعنى العشيرة، وغيرها (١١١) .

فهذا مِمَّا يعضد ما ذهبتُ إليه، وإنْ لم يَأت بعضُها على فَعَلُوت تمامًا لسرعة تغيّر اللهجات وتبدّلها مع تقادم الزمن .

في نهاية هذا البحث أودّ أن أُدْلي برأيٍ ظنّيّ لا أقطعُ به محاولًا تفسيرَ ندرةِ هذا البناء السامي المشترك في العربيَّة فأقول: إنَّ العربيَّة استغنت عمَّا جاء اسمًا، أو صفةً بأبنيةٍ أخرى من نظامها الصرفي، فاستغنت عن رَهَبُوت بالرّهبة، وعن رَحَمُوت بالرحمة، وعن رَكَبُوت، وحَلَبُوت، بَرَكُوب، وحَلُوب، أو بغير ذلك من أوزان العربيَّة الأخرى، وقس على ذلك ما ورد من سائر الألفاظ، ومع تقادم العهد بهذا الأصل السامي لم يبقَ في العربيَّة سوى هذه الكلمات القليلة النادرة الدّالّة والمُنَبِّهة على ذلك الأصل، فيما احتفظت بعضُ أخوات العربيَّة كالآراميّة بهذه الصِّيغة، ولم تستغنِ عنها، ولذا كثرت فيها اليوم .

والاستغناء في العربيَّة بابٌ واسع ((واعلم أنَّ العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتَّى يصير المُسْتَغنى عنه مُسْقطًا من كلامهم البتة))، وقد عقد له ابن جنّي بابًا في خصائصه (١١٢)، ولا شك أنَّ ذلك دالٌّ على سعة العربيَّة وتطوّرها.

الخاتمـة

في ختام هذا البحث أزجي إليك . أيُّها القارئ الكريم . أهمَّ النتائج الَّتي خرج بها :

١ . لا خلاف بين العلماء مطلقًا في وقوع الأعلام الأعجميّة في القرآن الكريم، كما أَنَّه لا خلاف في أَنَّه ليس فيه كلامٌ مركّب على غير أساليب العرب، والخلاف منحصرٌ في وقوع الألفاظ الأعجميّة الَّتي ليست أعلامًا .

٢ . من دلائل العجمة على العلم منعُه من الصرف مع عدم وجود علّة أخرى، ولذا عُدّت أعلامٌ موافقةٌ للفظ العربي أعجميّة، لأَنَّهَا جاءت ممنوعة من الصرف، نحو: يعقوب، وإسحاق، وغيرهما .

٣ . اللَّفظ الأعجميّ من حيث الاشتقاق، وإجراء الأحكام الصرفيّة عليه قسمان: قسمٌ يُشتقّ منه، وتجري عليه الأحكام الصرفيَّة من نحو، معرفة الأصل، والزِّيادة، والتصغير، والجمع، وهذا في المعرفة منه والنكرة، وقسمٌ تجري عليه الأحكام الصرفيَّة ولا سبيل إلى الاشتقاق منه، وهذا هو المعرفة .

٤ . الألفاظ الدينيَّة غير الإسلاميَّة المتعلّقة بشعائر العبادة يغلب أَنَّها نُقلت إلى العربية من السريانيّة، أو العبريّة، أو غيرهما .

٥ . استغنت العربية بأبنية صرفيّة عن بناء فَعَلُوت، وما جاء منه فيها فهو مَنْبَهة على الأصل ودلالة عليه، وهذا يفسِّر ندرته .

٦ . ما جاء على فَعَلُوت في العربية إمَّا أن يكون معرّبًا من لغات أخرى، وإمَّا أن يكون من المشترك السامي .

٧ . (ثَلَثُوت) لفظٌ لم يذكره مَنْ جمع ما جاء على فَعَلُوت، فهو من المستدرك عليه .

والحمد لله أوّلًا وآخرًا .

(١) استعملت هذا المصطلح (اللغات الساميّة) لشيوعه وانتشاره، وإنْ كان لدى بعض الباحثين رأي آخر، وقد قيل: لا مشاحّة في الاصطلاح .

(٢) الكتاب ٤ /٢٧٢ .

(٣) جمهرة اللُّغة ٣ /١٢٣٩، وانظر: معجم ديوان الأدب ٢ /٧٩، والمزهر ٢ /٦٨ .

(٤) الممتع ١ /٢٧٧ .

(٥) الحجّة لابن خالويه ٢٣١، وانظر: عمدة الحفّاظ مادّة: هرت، وتفسير القرطبي ١٥ /٢٤٣، والمعرّب ص ٢٤٥، ٤٤٧ .

(٦) مفردات الراغب مادّة: هرت .

(٧) مقاييس اللغة، انظر: مادّة مرت .

(٨) التكملة والذيل والصلة مادّة: هرت وَمرت، الدُّرُّ المصون ١ /٣٢٢، تاج العروس: انظر: هرت، وَمرت .

(٩) ما جاء على فَعَلُوت في القرآن الكريم ص ١٨ .

(١٠) اكتفيت عند نقل بعض آراء المُحْدَثين بما كتبوه بالحرف اللاتيني .

(١١) المعرّب ص ٦٢٩ .

(١٢) سورة البقرة / ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١ .

(١٣) جمهرة اللُّغة، وانظر: الحجّة لابن خالويه ٢٣١، ومفردات الراغب (طالوت) مادّة: طلت، والمعرّب ص ٤٤٧ .

(١٤) عمدة الحفّاظ: جلت وطول، والكشّاف ١ /٢٩٢، ورأي أبي علي في الحلبيات ص ٣٥٣، وانظر: إعراب النحّاس ١ /٣٢٦ .

(١٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ /٤٢٩ .

(١٦) دلالة فاعول ص ١١٢، ١١٧، والطاغوت في العربيَّة ص ٢١ .

(١٧) تهذيب اللغة: باب السين مع الطاء .

(١٨) المعرّب في القرآن ص ١٩٤ .

(١٩) معجم الألفاظ السريانيّة ص ٥٣، وانظر: غرائب اللغة العربية ص ١٧٧ .

(٢٠) المعرّب، حاشية الصَّفحة ٤٤٧ .

(٢١) التحرير والتنوير ٢ /٤٩٠ .

(٢٢) المعـرّب ص ٤٩٨ــ ٤٩٩، وانظـر: تعليـق المحقّـق علـى قـابوس، وجمهـرة اللغـة ٣ /١٣٢٦، والتعليقة على كتاب سيبويه ٣ /٧٢، والمنصف ١ /١٢٨ .

(٢٣) سورة البقرة / ٢٤٨، سورة طه / ٣٩ .

(٢٤) إعراب النحَّاس ١ /٣٢٦، القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت ص ١٩ . ٢٠ .

(٢٥) التبيان ١ /١٦٦، والكشاف ١ /٢٩٣، والبحر المحيط ٢ /٥٧٩ .

(٢٦) القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت ص ٢٣ . ٢٤ .

(٢٧) الكشَّاف ١ /٢٩٣، البحر المحيط ٢ /٥٧٩ .

(٢٨) الصحاح مادّة: توب، وقد تعقّبه ابن برّي، لأنَّهُ ذكرها في (توب)، وكان الصواب . حسب رأيه . أن يذكرها في تبت، انظر: اللسان مادّة: تبت، والمادّة نفسها في التاج، ورأي ابن جنّي في المحتسب ١ /١٢٩ .

(٢٩) غرائب اللغة العربية ص ٢١١، وانظر: تفسير الألفاظ الدخيلة ص ١٦، وما كتبه د. جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦ /٣٤٨ .

(٣٠) مجلّة مجمع دمشق المجلّد (٣)، الجزء (٤)، ص ١٢٢ .

(٣١) سورة البقرة / ٢٥٦، ٢٥٧، سورة النساء / ٥١، ٦٠، ٧٦، سورة المائدة / ٦٠، سورة النحل / ٣٦، سورة الزمر / ١٧ .

(٣٢) تهذيب اللغة مادّة: جتب، والصحاح: طغا، ومعاني الزجّاج ٢ /٧٨، ولسان العرب: طغي .

(٣٣) الكتاب ٣ /٢٤٠ .

(٣٤) الأصول ٢ /٤١٤ .

(٣٥) المحتسب ١ /١٣١، ١٣٢ .

(٣٦) المذكّر والمؤنّث ١ /٢٨٣ .

(٣٧) المحتسب ١ /١٣٢ .

(٣٨) البحر المحيط ٢ /٥٩٩، المزهر ٢ /٢٥، تاج العروس مادّة: طغو، فلامُه واوٌ، أو ياء.

(٣٩) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص ١٨٢ .

(٤٠) السَّابق ص ١٨٢، ارتشاف الضرب ١ /١١٢ .

(٤١) الوجوه والنظائر ص ٣٠٦، تفسير القرطبي ١٥ /٢٤٣، الإتقان ٢ /١١٤، وذكر نظمًا لابن حجر استدرك فيه ألفاظًا من لغة غير العرب على القاضي السُّبكي، ذكر منها الطاغوت، وملكوت .

(٤٢) المعرّب في القرآن ص ٢٥٥ .

(٤٣) مجلّة مجمع دمشق المجلّد (٣)، الجزء (٥)، ص ١٥٨ .

(٤٤) معجم الألفاظ السريانية ص ١٧٠ .

(٤٥) سورة الأنعام / ٧٥، سورة / ١٨٥، سورة المؤمنون / ٨٨، سورة يس / ٨٣ .

(٤٦) لسان العرب، مادّة: ملك .

(٤٧) البحر المحيط ٤ /٥٦٣، وانظر: إعراب النحَّاس ٢ /٧٦ .

(٤٨) الإتقان ٢ /١١٧ .

(٤٩) الإتحاف ٢ /٢٣٢ .

(٥٠) مجلّة مجمع دمشق المجلّد (٤)، الجزء (٤)، ص ١٦٧ .

(٥١) معجم الألفاظ السريانية ص ٢٧٦، وانظر: غرائب اللغة العربية ص ٢٠٦ .

(٥٢) جمهرة اللغة ٣ /١٢٣٩، ومعجم ديوان الأدب، فَعَلُوت ٢ /٧٩ .

(٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ /٢٣٦ .

(٥٤) تاج العروس مادّة: جبر، وانظر: الكامل ١ /١٨ .

(٥٥) معجم الألفاظ السريانية ص ٥٥، غرائب اللغة العربية ص ١٧٦ .

(٥٦) مجلّة مجمع دمشق المجلّد (٤)، الجزء (٤)، ص ١٦٧ .

(٥٧) الكامل ١ /١٨، الجمهرة باب فَعَلُوت ٣ /١٢٣٩، المحكم والمحيط الأعظم مادّة: رحم، تاج العروس مادّة: رهب .

(٥٨) شرح السيرافي ١٥ /١٥٧، وانظر: معاني الزجَّاج ٢ /٢١٤ .

(٥٩) شرح المفصّل ٩ /١٥٧ .

(٦٠) المخصَّص ١٦ /٦ .

(٦١) المحكم والمحيط الأعظم مادّة: رحم، تاج العروس مادّة: رحم .

(٦٢) غرائب اللغة العربية ص ١٨٣ .

(٦٣) الصحاح مادّة: ترب، تهذيب اللغة مادّة: ترب .

(٦٤) الأصول ٣ /٢٠٧، وفي شرح الرضي: ((وقال سيبويه: وزنه: فَعَلُوت من التراب، لأنّ المذلّة تناسب التراب، فَحكم بأن تربوتا مشتقٌّ من التراب)) ٢ /٣٤٦، وفي تحقيق د. عبد المقصود محمَّد عبد المقصود، نبّه على هذا الوهم، وأنّ سيبويه لم يقل إنَّه من التراب، بل يراه من الدُربة فأبدلوا الدال مكان التاء. وهو كما قال. انظر: الكتاب ٤ /٣١٦ .

(٦٥) سرّ صناعة الإعراب ١ /١٦٧، والمخصّص ٧ /١٢٠، ارتشاف الضرب ١ /٣٢٧ .

(٦٦) جمهرة اللغة فَعَلُوت ٣ /١٢٣٩، وانظر: التكملة مادَّة: ركب، اللسان مادّة: ركب .

(٦٧) مختصر الشواذ ص ١٢٦ . ١٢٧ .

(٦٨) المزهر ٢ /٨٤ .

(٦٩) الجمهرة مادّة: خلب، اللسان مادّة: خلب .

(٧٠) اللسان مادّة: سلب .

(٧١) المنصف ١ /١٣٩، والثَّلَبُوت: رافد من روافد وادي الرمة يُسَمّى اليوم الشعبة، انظر: مجلة العرب الجزء الثَّالث . السنة السابعة . رمضان ١٣٩٢، من روافد وادي الرمة: وادي الثلبوت ص ١٧٩، وقد وهم د. عبد الله الجبوري فذكرها مرّتين، الأولى: تلبوت، والصَّواب الثلبوت بالثاء المثلثة. فليس هناك أرض اسمها تلبوت .

(٧٢) الممتع ١ /٢٧٧ .

(٧٣) ارتشاف الضرب ١ /٢١٦ .

(٧٤) رسائل أحمد زكي والأب أنستاس ص ٢٠ .

(٧٥) الطاغوت في العربيّة ص ١٧ .

(٧٦) ياقوت: الصحاح مادة: يقت، والمعرّب ص ٦٤٩، ويرموت: مجلّة لغة العرب الجزء (٧)، العدد ٦٨، ص ٣٠١، وعنزروت: معجم تيمور الكبير ١ /٣٤، وحانوت: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ص ٦٦، ٦٧، وغرائب اللغة العربية ص ١٧٨، وممَّا يقوّي

ذلك أنَّ العربَ أمّة غير مستقرّة كثيرة النزول والإقامة، كما أنَّ من يرى عربيّته يشتقّه من الحنو، وهو معنى بعيد، ومتعسّف، وكبريت: (فليس بعربي محض) الجمهرة، الرباعي الصَّحيح، باب الباء والتاء، وانظر: المعرّب ص ٥٥١.

(٧٧) الطاغوت في العربيّة ص ٢٣ .

(٧٨) السَّابق ص ١٨ .

(٧٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب ٢ /٨٧٤ .

(٨٠) اللسان مادّة: ثلث .

(٨١) الإتقان ٢ /١٠٥ .

(٨٢) غريب الحديث ٥ /٢٧٠ .

(٨٣) تفسير القرطبي ١ /٦٨، وانظر: إرشاد الفحول ١ /٩١ .

(٨٤) المبهج ص ٢١ .

(٨٥) الإيضاح في شرح المفصّل ٢ /٣٧١ .

(٨٦) المساعد ٤ /٧ .

(٨٧) المنصف ١ /١٢٨ .

(٨٨) الكتاب ٤ /٣٠٣، وانظر الأصول: ٣ /٢٢٣، والمعرّب ص ٩٤ .

(٨٩) المسائل الحلبيات ص ٣٥٣ .

(٩٠) المبهج ص ٢٠ .

(٩١) المنصف ١ /١٢٨ .

(٩٢) نشوء اللغة ونموّها واكتهالها ص ٩٤ .

(٩٣) الصحاح، وهذا التخليط هو أحد أسباب تعدّد الصيغ في المعرّب، انظر: المعرّب ص ٩٦ .

(٩٤) مجلّة لغة العرب العدد (٢٠) السبحة في الشرق .

(٩٥) نشوء اللغة ص ٩٤ .

(٩٦) اللسان مادّة: بعث .

(٩٧) الصحاح مادّة: ليه .

(٩٨) تاج العروس مادّة: ليه .

(٩٩) المعجم الوسيط، مادّة كهن، ومعجم الدخيل في اللغة العربية ص ١٨٤ .

(١٠٠) مقاييس اللغة، طغى .

(١٠١) فصول في فقه العربية ص ٤٣، وانظر: علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن ص ٣١١ .

(١٠٢) الآثار الآراميّة في لغة الموصل ص ٥ .

(١٠٣) التحرير والتنوير ٧ /٣١٦ .

(١٠٤) معجم مفردات المشترك السامي ص ١٩ .

(١٠٥) دراسات في اللغتين السريانيّة والعربيّة ص ٢٣، ٢٦ .

(١٠٦) الكتاب ٤ /٢٤٤ .

(١٠٧) اللغة المهرية المعاصرة ص ١٦٧، وما بعدها .

(١٠٨) الصحاح مادّة: بره، تاج العروس مادّة: برهت .

(١٠٩) مجلة العرب الجزء ٥ . ٦، ذو القعدة والحجّة لعام ١٤٠١ هـ .

(١١٠) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ /١٧٦ .

(١١١) ملامح في فقه اللهجات العربيات ص ١٦١، وانظر فيه أيضًا ص ٦٠٠ .

(١١٢) الخصائص ١ /٢٦٦، وانظر الكتاب: ٣ /١٢١، ٣ /١٥٨ .

**

المصادر والمراجع

١ - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. لابن القطّاع الصقلّي . تحقيق: أحمد محمَّد عبد الدايم . مطبعة دار الكتب المصريَّة . القاهرة . ١٩٩٩م .

٢ - الإتقان في علوم القرآن . جلال الدِّين السيوطي . تحقيق: محمَّد ابو الفضل إبراهيم . وزارة الشئون الإسلاميَّة والدعوة والإرشاد . المملكة العربية السَّعوديَّة.

٣ - الآثار الآراميّة في لغة الموصل العاميّة . د. داود الجلبي الموصلي . مطبعة النجم في الموصل . سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م .

٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيّان الأندلسي . تحقيق: د. رجب عثمان محمَّد . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطَّبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٥ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول . محمَّد بن علي الشوكاني . تحقيق: أحمد عزو عناية . دار الكتاب العربي . دمشق . الطَّبعة الأولى ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

٦ - الاشتقاق . لأبي بكر محمَّد بن الحسن بن دريد . تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون . الطبعة الثَّالثة . مكتبة الخانجي .

٧ - الأصول في النحو . أبو بكر محمَّد بن السري بن سهل المعروف بابن السرّاج . تحقيق: عبد الحسين الفتلي . مؤسَّسة الرسالة . بيروت .

٨ - إعراب القرآن . أبو جعفر أحمد بن محمَّد النحّاس . تحقيق: د. زهير غازي زاهد . عالم الكتب . مكتبة النّهضة العربيَّة . الطَّبعة الثَّالثة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٩ - الألفاظ الحبشيّة في اللغة العربية . عبد الله رعد . مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلّد (٣)، الجزء الرَّابع (تابوت)، الجزء الخامس (طاغوت)، المجلّد (٤)، الجزء الرَّابع (مَلَكُوت، جبروت) .

١٠ - البحر المحيط في التَّفسير . محمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان . بعناية صدقي محمَّد جميل . دار الفكر ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
١١ - تاج العروس من جواهر القاموس . لمحمّد بن محمَّد بن عبد الرزّاق الزبيدي . تحقيق: مجموعة من المحقّقين . دار الهداية .
١٢ - تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة . إسماعيل بن حمّاد الجوهري . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثَّالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
١٣ - التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . وضع حواشيه محمَّد حسين شمس الدِّين . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
١٤ - تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد . محمَّد الطَّاهر بن محمَّد بن عاشور . الدَّار التَّونسيّة للنّشر . ١٩٨٤م .
١٥ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة . للحسن بن محمَّد بن الحسن الصغاني . تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، وإبراهيم الأبياري . مطبعة دار الكتب . القاهرة .
١٦ - تهذيب اللغة . لمحمّد بن أحمد الأزهري . تحقيق: محمَّد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطَّبعة الأولى ٢٠٠١م .
١٧ - الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية . القاهرة . الطَّبعة الثَّانية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .
١٨ - جمهرة اللغة . أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي . تحقيق: رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين . الطَّبعة الأولى . ١٩٨٧م . بيروت .

١٩ - الحجّة في القراءات السبع . لابن خالويه . تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
٢٠ - الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق: الأستاذ محمد علي النجّار . دار الكتاب العربي . بيروت .
٢١ - الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون . شهاب الدِّين أبو العبَّاس بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي . تحقيق: مجموعة من الباحثين . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
٢٢ - دراسات في اللغتين السريانيّة والعربيّة . د. إبراهيم السامرائي . دار الجيل . بيروت . مكتبة المحتسب . عمّان . الطَّبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٢٣ - دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم . د. رجاء عبد الرحيم خاشع . مجلّة دراسات تربويّة . العدد الثَّامن عشر . نيسان ٢٠١٢م .
٢٤ - رسائل الرافعي، ويليه الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي . محمود أبو ريّة . الدار العمريّة .
٢٥ - سرّ صناعة الإعراب . لأبي الفتح عثمان بن جنّي . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
٢٦ - شرح المفصّل . موفّق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش النحوي . عالم الكتب . بيروت . مكتبة المتنبّي . القاهرة .
٢٧ - شرح شافية ابن الحاجب . الشَّيخ رضيّ الدِّين محمَّد بن الحسن الأستراباذي . تحقيق: محمَّد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيي الدِّين عبد الحميد . دار الكتب العلميَّة . بيروت . ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
٢٨ - شرح كتاب سيبويه . أبو سعيد السيرافي . تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي القدس للنَّشر والتَّوزيع . الطّبعة الأولى . القاهرة .

٢٩ - الطاغوت في العربيّة . أ.د عبد الله الجبوري . مجلّة المورد . العدد الأَوَّل . ١ يناير ٢٠٠٢م .
٣٠ - علم اللغة العربيّة، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغات الساميّة . د. محمود فهمي حجازي . وكالة المطبوعات . الكويت .
٣١ - عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ . لأبي العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي . تحقيق: محمَّد باسل عيون السود . دار الكتب العلميَّة . الطَّبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
٣٢ - غرائب اللغة العربية . الأب رفائيل نخلة اليسوعي . دار المشرق . بيروت . الطَّبعة الرَّابعة .
٣٣ - غريب الحديث . لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي . تحقيق: د. حسن محمَّد محمَّد شرف، مراجعة عبد السَّلام هارون . الهيئة العامّة لشئون المطابع الأميريّة . القاهرة . الطَّبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
٣٤ - فصول في فقه العربيّة . د. رمضان عبد التوّاب . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٣٥ - القاموس المحيط . مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرِّسالة . الطبعة الثَّانية . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . مؤسسة الرِّسالة . بيروت .
٣٦ - القول المثبوت في تحقيق ألفاظ التابوت . السيّد محمَّد مرتضى الحسين الزبيدي . تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمَّد . مجلّة الدرعيّة . العدد ٧ ربيع الآخر . رجب ١٤٢٠هـ . أغسطس . نوفمبر ١٩٩٩م .
٣٧ - الكامل في اللُّغة والأدب . لأبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد . تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصريّة . بيروت . ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

٣٨ - كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع أصلها بحروفه . القس طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني . الطَّبعة الثَّانية ١٩٣٢م . مكتبة العرب بالفجّالة . مصر .

٣٩ - كتاب سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق: د. عبد السَّلام محمَّد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .

٤٠ - الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . محمود بن عمر الزَّمخشريّ . رتَّبه وضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد. دار الكتاب العربي .

٤١ - اللباب في علل البناء والإعراب . لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . تحقيق: د. عبد الإله النبهان . دار الفكر . دمشق . الطَّبعة الأولى ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .

٤٢ - لسان العرب . أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن منظور . دار صادر . بيروت .

٤٣ - اللغة المهريّة المعاصرة بين عربيَّتَين . د. عامر فائل محمَّد بلحاف . إصدارات مركز حمد الجاسر . الطَّبعة الأولى ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م .

٤٤ - اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين . السيد اقليميس يوسف داود الموصلي السرياني . الموصل . دير الآباء الدوسكيّين ١٨٧٩م .

٤٥ - ما جاء على (فَعَلُوت) في القرآن الكريم، رؤية وتأصيل . د. صالح علي الشيخ . مجلّة جامعة تكريت للعلوم . المجلّد ١٩ . العدد ١١ . تشرين الثاني .

٤٦ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة . أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق: د. حسن هنداوي . الطَّبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . دار القلم . دمشق . دار المنارة . بيروت .

٤٧ - مجلة العرب . الجزء الثالث . السنة السَّابعة . رمضان ١٣٩٢هـ، والجزء الخامس والسادس . ذوا القعدة والحجّة سنة ١٤٠١هـ . دار اليمامة للبحث والتَّرجمة والنشر . الرياض . المملكة العربية السعوديَّة .

٤٨ - مجلّة لغة العرب العدد . العدد (٢٠) . ١ . ٢ . ١٩١٣ (السبحة في المشرق)، العدد (٥٨) . ١ . ٤ . ١٩٢٨ (المكاتبة والمذاكرة) .

٤٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق: علي النجدي ناصف و د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي . دار سزكين . الطَّبعة الثَّانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٥٠ - المحكم والمحيط الأعظم . لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تحقيق: عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م .

٥١ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . لابن خالويه . مكتبة المتنبّي . القاهرة .

٥٢ - المخصّص . أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده . دار الكتب العلميَّة . بيروت .

٥٣ - المذكّر والمؤنّث . لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري . تحقيق: محمَّد بن عبد الخالق عضيمة، مراجعة رمضان عبد التوّاب . جمهوريّة مصر العربيّة. وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٥٤ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها . عبد الرَّحمن جلال الدِّين السيوطي . تحقيق: محمَّد أحمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر .

٥٥ - المساعد على تسهيل الفوائد . بهاء الدِّين بن عقيل . تحقيق: محمَّد كامل بركات . جامعة أمّ القرى . دار الفكر. دمشق . دار المدني . جدّة . الطَّبعة الأولى ١٤٠٠هـ .

٥٦ - معاني القرآن وإعرابه . أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج . تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث . القاهرة . ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
٥٧ - معجم الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربية . أفرام الأول برصوم . أعاد طبعه: المطران يوحنّا إبراهيم .
٥٨ - المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التراث .
٥٩ - معجم ديوان الأدب . لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي . تحقيق: د. أحمد مختار عمر. مؤسّسة الشعب للصحافة والطباعة والنشر . القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٦٠ - معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية . أ.د حازم علي كمال الدين . مكتبة الآداب . القاهرة . الطَّبعة الأولى ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .
٦١ - معجم مقاييس اللغة . لأحمد بن فارس . تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون . دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٦٢ - المعرّب في القرآن الكريم . دراسة تأصيليّة دلاليّة . د. محمَّد السيّد علي بلاسي . جمعيّة الدعوة الإسلاميَّة العالميّة . الجماهيريّة الليبيّة . ٢٠٠١م .
٦٣ - المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . لأبي منصور الجواليقي . تحقيق: د. ف عبد الرحيم . دار القلم . دمشق . الطَّبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٦٤ - المفردات في غريب القرآن . لأبي القاسم الحسين بن محمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني . تحقيق: صفوان عدنان الداودي . دار القلم، الدَّار الشاميّة . دمشق . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤١٢هـ .
٦٥ - المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام . د. جواد علي . دار الساقي . الطَّبعة الرابعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٦٦ - ملامح في فقه اللهجات العربيّة من الأكاديّة والكنعانيّة وحتى السبيئّة والعدنانيّة . د. محمّد بهجت قبيسي . الأوائل للنشر والتوزيع . دمشق . الطَّبعة الأولى ٢٠٠١ م .

٦٧ - الممتع في التَّصريف . لابن عصفور الإشبيلي . تحقيق: د. فخر الدِّين قباوة . دار المعرفة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

٦٨ - المنصف . أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . الطَّبعة الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٦٩ - نشوء اللغة ونموّها واكتهالها . أنستاس ماري الكرملي . مؤسسة هنداوي . ٢٠٢٠ م .

٧٠ - النِّهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد الجزري . تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمَّد الطناحي . دار الفكر . الطَّبعة الثَّانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٧١ - الوجوه والنظائر . لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري . تحقيق: محمَّد عثمان . مكتبة الثقافة الدينيّة . القاهرة . الطَّبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

* * *